

معضلة المصطلحات التقنية

و
((حيل المترجمين))

اعداد : د. حنفي بن هيسى
أستاذ بمعهد علم النفس و علوم
التربية لجامعة الجزائر.

1 - المنطلقات النظرية

1.1- أبعاد المعضلة :

ان المعضلة التي أعنيها متمثلة في كون الكلمة لا تحيط بالمعنى
أحاطة السوار بالمعصم . و ذلك أن الكلمة تدلّ على معنيين أحدهما يستقى
المعنى الأصلي le sens de base ، كما أنه في نفس الوقت تدلّ
على معان أخرى تستخرج من السياق sens contextuel . و الدليل على
وجود هذه المعاني الثانوية أننا لا نكتفي بظاهر الكلمات لدى التعامل مع

* - أستاذ بجامعة الجزائر. كاتب و ترجم . من مؤلفاته : ((محاضرات في علم
النفس اللغوي)) و من ترجماته : ((تعلم لتكون)) ((Apprendre à être)) و ((نتعلم
و نعمل ، Apprendre et travailler)) و ((الجزائر : الأمة و المجتمع
(Algérie, Nation et Société))) و ((الدروب الوعرة ، Les chemins qui
montent)) و ((رصيف الأزهار لا يجيب ، Le quai aux fleurs ne répond
plus.)) و ((من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية ، De la décolonisation
à la révolution culturelle.)) و قام أيضا بمراجعة الترجمة العربية
لكتاب أصدرته اليونسكو و عنوانه : ((تاريخ افريقيا العام)) و يقع في 850
صفحة . و من المؤلفين الذين ترجم لهم : ايدجار فور، مصطفى الأشرف، مولود
فرعون، مالك حداد، أحمد طالب الابراهيمي. و له مخطوطات لم تنشر.

الناس، فترانا أحيانا نتساءل : ما ذا كان قصد فلان من هذه الكلمة ؟ و ما ذا كان ينوي بالضبط أن يقول ؟ و على سبيل المثال، اذا قلت : ((انظر الى ذلك الرجل))، فالمعنى الأصلي لـ (رجيل) هو (الرجل الصغير) ليس الآ... و هذا هو المعنى الأصلي. و لكن المعنى الثانوي المستخرج من السياق قد يكون هو التحقير، لا التصغير.

ان هذه الظاهرة تدعو الى الشك في صحة الادعاء بقدرة اللغة على الاحاطة بالموجودات... و الاحاطة حلم قديم من أحلام العلماء و الفلاسفة و المتصوفين، حينما يظنون، بتبحرهم في العلوم، و تبجحهم بألقاب (العالم العلامة، البحر الفهامة)، بأنهم قادرون على استنفاد الوجود، بحيث لا يتركون منه شاردة و لا واردة، مثلما فعل لسان الدين بن الخطيب، حينما سمى كتابه ((الاحاطة، في تاريخ غرناطة))... و ذلك أيضا هو حلم الفلاسفة و المتصوفين الذين يعتقدون بأن الحقائق الأزلية المتعلقة بالوجود يمكن أن تنكشف لهم في شبه اشراق... و لذلك ردّ عليهم القرآن الكريم بقوله : ((و لا يحيطون بشيء من علمه، إلا بما شاء))..

و الرأي السائد اليوم بالنسبة لهذه المسألة التي اتخذت فـ في الماضي طابعا فلسفيا، هو أن اللغة كثيرا ما تكون عاجزة عن التعبير. و هذا ما كشفت عنه اللسانيات من جهة، و علم النفس اللغوي من جهة أخرى... و عجز اللغة له سببان رئيسيان... أولا، لأن عدد المعاني التي تختلج في الذهن أوفر بكثير من رصيد الانسان اللغوي. ثانيا، لأن الانسان يمارس نوعا من الرقابة الذاتية autocensure على المعاني و الأفكار التي تعتمل في نفسه، فلا يترك البعض منها يفلت من محبسها مخافة أن يجلب له قلمسه أو لسانه المضرة. و يضاف الى ذلك أن يد الانسان، في تسجيلها للمعاني و الأفكار المنبجسة من العقل، هذه اليد أبطء من العقل في توليده لتلك المعاني و الأفكار... أي أن اليد، بتباطؤها في التسجيل، تخون العقل، فتضيق بعض الأفكار عندما لا تجد الطريق أمامها مفتوحا لتشهد عالم النور. و في هذا المعنى يقول أبو سعيد السيرافي (284 - 368 هـ) : ((فقد بدا لنا أن مركّب اللفظ لا يحوز ميسوط العقل. و المعاني معقولة، و لها اتصال شديد و بساطة تامة. و ليس في قوة اللفظ من أية لغة كان، أن يملك ذلك الميسوط و يحيط به، و ينصب عليه سورا، و لا يدع شيئا من داخله أن يخرج، و شيئا من خارجه أن يدخل))..

2.1- التناول العاطفي و التناول العقلاني :

هناك طريقتان لتخطّي هذه المعضلة :

أ (الطريقة العاطفية ، و خير من يمثلها هي الأصوات التي ارتفعت في بداية هذا القرن لاستنهاض الهمم و الذود عن لغة الضاد ، و من بينها صوت حافظ ابراهيم الذي يقول على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية * و ما ضقت عن آي به وعظات
ككيف أضيق اليوم عن وصف آلة * و تنسيق أسماء لمخترعات ؟

ان هذه الطريقة العاطفية في معالجة قضايا اللغة ، ما من شكّ أنها أفادت في بداية الأمر ، لأن اللغة اعتبرت من دعائم القومية العربية الناشئة . و لكن هذا التناول العاطفي سرعان ما أدّى الى نوع من التقديس و التمجيد ، و أكاد أقول نوع من الوثنية ، فأصبح للغة الضاد حراسها ، مثلما للكعبة المطهرة سدنتها . و هكذا ، فعوضا من أن تكون اللغة في خدمتنا ، نستعين بها لقضاء شؤوننا في هذه الحياة و احتلال المكان اللائق بنا بين الأمم ، أصبحنا نحن على العكس في خدمتها ، نتغنى بها ، و نتبجح أمام الشعوب بأنها لغة أهل الجنة . و كان يجدر بنا ، عوض التمادي في هذه النظرة الميتافيزيقية الموروثة عن عصر الانحطاط ، كان يجدر بنا أن نعمل على تثقيف لغتنا و تطويعها لكي تكون خير سند للفكر ... و هنا آتي الى الحديث عن :

ب (الطريقة العقلانية ، كبديل للطريقة العاطفية .

ان معركة المصير التي تخوضها الشعوب العربية في حاجة الى أن يساندها المفكر بآرائه ، و الكاتب بمقالاته ، و الشاعر بقصائده ، و الصحفي بتحليله للوقائع و الأخبار ، و المترجم بنقله لأمّهات الكتب في الآداب و العلوم . و لكن الفكر لا يتنامى إلا اذا انتقل من حيّز الكتمان الى حيّز الظهور و الانتشار . فالأفكار التي تبقى حبيسة في عقول أصحابها لا تجدي نفعا . و لذا ، فهي في حاجة الى توليد . و لأمر ما يتحدث العرب عما يسمونه ((بنات الأفكار)) . و مما يؤسف له أن هؤلاء البنات يتعرضن للوآد و الاجهاض ، لأن المفكر العربي يمارس على بنات فكره نوعا من الرقابة الذاتية مخافة أن يناله مكروه على ما قاله ، أو خشية أن يرفض انتاجه ، فتأتي الى الوجود خائرة القوى ، لأنها منذ البداية مخنوقة الأنفاس .

3.1 - الامراب و التعريب :

و من أجل هذا يبدو لي أن تجديد الفكر العربي ينبغي أن يقوم على دعامتين هما : الاعراب و التعريب . و ذلك أن الفكر العربي يستمد رصيده من المفردات و المصطلحات عن طريق الاعراب ، أي نقل الأفكار من الداخل الى الخارج ، و الاستفادة الفرصة للأفكار التي تختلج في ذهن المواطن أن تشهد عالم النور ، بصيها في قوالب الألفاظ ، و صياغتها في أساليب التعبير ، و فسح المجال أمامها عن طريق دور النشر و أجهزة الاعلام لكي تخرج و تنتشر . و من أجل هذا يجب تمكين المواطن من الافصاح عن ذاته ، و الابانة عن حاله ، و التعبير السليم عن مكنون فكره . و لأمر ما سميت العربية بهذا الاسم : فهي من الاعراب ، أي الافصاح و البيان .

تلك اذن هي الدعامة الأولى . أما الدعامة الثانية ، فتتمثل في التعريب ، أي النقل من الخارج الى الداخل . و كان يقصد بالتعريب نقل اللفظ الأعجمي الى العربية كما هو . فكلمة ((تلفزيون)) مثلاً تعريب . ثم أصبح يقصد بهذه العبارة تصحيح الوضع الثقافي المختل بسبب الغزو الاستعماري و محاولته القضاء على اللغة القومية و احلال اللغة الأجنبية محلها . ولكن ، بعد زوال الاستعمار ، و القضاء على رواسيه ، فالمقصود به هم النقل من الخارج (أي من اللغات الأجنبية) الى الداخل (أي اللغة العربية) . و بهذا الاعتبار ، فمصطلح ((التعريب)) يقصد به في مجال الترجمة عكس ((التعجيم)) (النقل من العربية الى اللغة الأجنبية) .

و اذا كان الاعراب يستلزم اتقان اللغة الوطنية و اعطاءها الأولوية المطلقة و اتخاذها عنواناً للسيادة ، فان الترجمة بنوعها (التعريب و التعجيم) تستلزم هي الأخرى تعلم اللغات الأجنبية بأحدث الطرق و الأساليب و من هنا ضرورة التفتح .

4.1 - الاستعراب و الاستعجاء :

ان هذا الموقف العقلاني من قضايا اللغة يستلزم من المترجم أن يكون متفتحاً لا منغلقاً . و هنا يرد السؤال : نتفتح على ماذا ؟ على الداخل أم على الخارج ؟ عن هذا السؤال الفلسفي يجيب الدكتور كمال يوسف الحاج بدون تردد : ((الانسانية ليست خارج الانسان... هي فيه ... من العبث أن تفتش عنها في البرانيات... الشبابيك تفتح على الداخل : على اللغة الأم)) .

هذه النقطة التي أثارها يوسف الحاج هامة جداً عندما ننظر اليها من زاوية الازدواجية اللغوية . فمن الأمور التي حيرتني بعض الوقت أن الكثير من حملة الشهادات العليا في اللغات ، غير مقتدرين في الترجمة ، و ليس لهم فيها ضلع كبير . و لهذا يخطئ من يظن بأن كل أستاذ من أساتذة اللغات قادر على الترجمة . و يبدو لي أن أحد الأسباب

المانعة من اتقانهم فن الترجمة ، هو أن تفتحهم على الخارج أقوى من تفتحهم على الداخل، مما يؤدي الى نوع من الانبهار بما في خارج بلادهم من عجائب الآثار، وروائع الآيات و الأشعار، فينسيهم ذلك ما في تراثهم من كنوز سوف تبقى ما بقي الدهر . وهكذا تتبدل لديهم الحساسية اللغوية ، بسبب ابتعادها عن الأصالة القومية ، و انجذابها الى أصالة أخرى أعجمية ...

5.1 - التامل و التنمية :

ما من شك أن الأصالة originalité و لها معنى كاد يماثل الصحة ، أو الحقيقة authenticité ، و العراقة ancienneté، هذه الأصالة مشل أعلى يسعى اليه الانسان. وهكذا، فالمواطن حينما يستعرب، انما يطلب عرويته و أصله حساً و معنى، و يسعى الى استكمال مقومات ذاته ، و تحقيق عرويته تلك، عن طريق الاعراب أي الافصاح عن مكنون فكره بلسان عربي مبين، ذلك اللسان الذي هو المؤشر الحقيقي لأصله و فصله، و القرينة الدالة على هويته و انتمائه الى شعب من الشعوب . وهذا الأمر صحيح لا غبار عليه بالنسبة لمن يتكلم اللغة واحدة هي لغة بني قومه ... ولكن الانسان، في سعيه المتواصل نحو الأصالة ، لا يخلو من أمرين: فاما أن يتأصل، أي يقترب من أصالة بني قومه عن طريق الاستعراب ... و اما أن يتنصل، أي يبتعد عن تلك الأصالة، و ينجذب الى أصالة أخرى أعجمية منافسة لها، عن طريق الاستعجاب . وهنا يرد سؤال أساسي: ألا يوجد طريق ثالث بين هذين الحدين المتطرفين؟ ألا يمكن للانسان أن يتخطى هذا المأزق المتمثل في التأصل و التنصل، فيرقى الى مستوى الحوار بين — الثقافات و الحضارات العالمية ؟

للإجابة على هذا السؤال أقول بأن التنصل غير وارد الآ بالنسبة لمن ينسلخ عن قوميته و يذوب في قومية أخرى، فيكون من ضحايا الاستلاب و الغزو الثقافي الأجنبي. فالتنصل إذن، و التمزق، و الانسلاخ، و الانبهار، و الاستلاب، و غير ذلك من العبارات المحدثة من عواقب التعايش بين ثقافة الغالب و ثقافة المغلوب، هذه العبارات لا تنطبق بالضرورة على طالب اللغات، لأن ((زيادة الألسنة تزيد انسانية الانسان))، كما يقول ك.ي.الحاج . و انه لتحضرنى بهذا الصدد كلمة رائعة لرائد النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس، في مقال له عنوانه ((لمن أعيش ؟))، و قد حدد فيه بكل دقة الموقف السليم من هذا التنازع بين الوطن الخاص و الوطن العام ... بين الخصوصية و العمومية ... بين القومية الضيقة و الأممية المتجردة من حدود الأوطان ... يقول ابن باديس: ((ان لنا وراء هذا الوطن الخاص (يقصد الجزائر) أوطانا أخرى عزيزة علينا،

هي دائما منّا على بال. ونحن... فيما نعمل لوطننا الخاص، نعتقد أنه لابد أن نكون قد خدمناها و أوصلنا اليها النفع و الخير عن طريق خدمتنا لوطننا الخاص. و أقرب هذه الأوطان اليها هو المغرب الأدنى و المغرب الأقصى اللذان ما هما، و المغرب الأوسط، الآ وطن واحد، لغة و عقيدة و آدابا وأخلاقا و تاريخا و مصلحة... ثم الوطن العربي و الاسلامي... ثم وطن الانسانية العام. و لن نستطيع أن نوّدي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها الا اذا خدمنا الجزائر. و ما مثلنا في وطننا الخاص - و كلّ ذي وطن خاص - الا كمثّل جماعة ذوي بيوت من قرية واحدة. فبخدمة كلّ واحد لبيته تتكوّن من مجموع البيوت قرية سعيدة راقية. و من ضيّع بيته، فهو لما سواها أضيع. و بقدر قيام كلّ واحد بأمر بيته تترقى القرية و تسعد. و بقدر اهمال كل واحد لبيته تشقى القرية و تنحط)).

و لقد يقال : ما شأن الترجمة في هذا الجدل الفلسفي، و لماذا نزع بها في هذه المساجلات التي تدور حول موضوع أساسي : هل الشعوب (وبالتالي اللغات التي تتحدث بها تلك الشعوب)، هل هي سائرة نحو التقارب أو التباعد؟ و الجواب على هذا الاعتراض - اذا صحّ أن نسميه اعتراضا - هو أن الترجمة قادرة على التوفيق بين الاستعراب و الاستعجام، و قادرة أيضا على تخطي المأزق الفلسفي المتمثل في التنازع بين التأصل و التنصل... و ذلك أن المترجم قادر على مدّ الجسور بين الداخل و الخارج، و ايجاد الحوار بين الثقافات أخذا و عطاء.

6.1 - تقريب الشقة بين الفصحى و العامية :

منذ بضع سنوات، كتبت في مجلة الثقافة (العدد 12) مقالا عنوانه : ((من أجل نظرية في الانتاج الفكري))، و قلت آنذاك بأن اللغة مسخرة للانسان ليتوصل بها الى قضاء مآربه المادية و المعنوية في هذه الحياة. فاللغة اذن انما هي أداة انتاج، كسائر الأدوات المستعملة في الزراعة و الصناعة و التجارة و الثقافة. و الانسان اذ يكتب بها أو يوّلف، انما هو منتج كسائر العمال الآخرين المنتجين.

و اذا كانت اللغة أداة انتاج، و جب ألا يحتكرها قوم يدّعون بأنهم سدنتها و حماتها، و قد حصل الاحتكار في عهود الانحطاط، ثم في عهد الاستعمار،

عندما استأثرت الخاصة بالتعلم و العلم، و بقيت العامة من الناس تتخبط في ظلمات الجهل. فلکم رأينا هذه الفئة المحتكرة تقف بالمرصاد لكل من ينادي بالتجديد، أو يثور على الأساليب العتيقة التي أكل عليها الدهر و شرب. بل قد تجد منهم من لا يتردد في رمي هؤلاء ((الخارجين عن القانون)) بالكفر و المروق، أو قد يتهمونهم في وطنيتهم أو يقولون عنهم بأنهم عملاء الاستعمار.

و من ذلك، مثلا، المعركة المفتعلة التي يثيرها بعض المتزمتين حول العامية و مشروعيتها و حقها في الحياة، و نحن نقول لهم : ((اذا كنتم تحتقرون العامية، فلماذا تقعون في تناقض عندما تستعملون الفصحى في مقام، و العامية في مقام آخر ؟ و هل في ذلك عيب ما دامت جميع شعوب الأرض لا تجد أي حرج في هذه الثنائية اللغوية diglossie ؟ و يطيب لي هنا أن أسجل بارتياح موقف العلامة ابن خلدون من العامية، و هو موقف أكثر ((تقدّمية)) من موقف الكثير من المعاصرين حينما يقول : ((و لا تلتفتن الى خرفشة النحاة، أهل صناعة الاعراب، القاصرة مداركهم عن التحقيق، حيث يزعمون أن البلاغة لهذا العهد ذهبت، و أن اللسان العربي فسد)) .

و لو أن هؤلاء المتزمتين عملوا لتقريب الشقة بين العامية و الفصحى، عن طريق احياء المفردات الكثيرة المتداولة بين العامة - و أكثرها من أصل فصيح - لأدوا خدمة كبرى للغة الضاد. و من حسن الحظ أن المتنوّرين من المجمعين يعترفون بما يسمّى ((الوضع الشعبي))، لأن العامة من الناس سباقون لوضع الأسماء الدالة على المسميات، و لا ينتظرون القرار الرسمي الصادر عن المجامع العلمية الموقرة، و كثيرا ما يوقعون في التسمية. و على سبيل المثال: الفعل ((شاف يشوف))، بمعنى (نظر)، هذا الفعل تنوسي تماما في العربية الحديثة، مع أنه فصيح. و منه اللفظ العامي ((الشوافة la voyante)) أي المرأة التي تكشف الطالع، من سعد و نحس. يمكن مثلا أن نوظف هذه الكلمة في وضع النظر العربي (شوّف) للمصطلح الفرنسي visionner، و أن نشق منه (مشوافة) لتقابل نظيرها الفرنسي visionneuse و بذلك نتفادى الغموض الذي أشار اليه المهندس المجمعى الدكتور وجيه السمان، في مقال له بعنوان : ((جوانب الدقة و الغموض في المصطلح العربي)) . و بالفعل، نعاني من هذا الغموض حينما نلاحظ أن المهندس اذا قال لمساعدته : ناولني (المنظار)، فهذا الأخير اذا ما أعتمد على معلوماته القاموسية (و ليكن هذا القاموس هو "السبيل"، و هو أحدثها)، فسيكون

مختاراً هل يناوله ما يسمّى بالفرنسية : longue-vue أو lunette d'approche أو visionneuse أو jumelles أو télescope . وهناك أمثلة كثيرة لا تكاد تحصى، عن مقدرة العامية على تزويد الفصحى بالدرر الثمينة التي أشار إليها حافظ إبراهيم، في بداية هذا القرن، بقوله :

أنا البحر، في أحشائه الدركامن * فهل سألوا الغوّاص عن صدقاتي؟

ولذلك سوف أقتصر على الأمثلة القليلة الآتية :

- التسمية العامية (ضواية torche) أفصح من العبارة القاموسية الركيكة (مصباح البد).

- كلمة (وقيدة allumette) أيضاً أفصح من العبارة الطويلة (عود كبريت، أو عود ثقاب).

- كلمة (سبتة ceinture) أدقّ من كلمة (حزام) القاموسية، لأن (حزام) تقابل نظريتها الفرنسية sangle، علماً بأن السبت (بكسر السين)، كما جاء في القاموس هو الجلد المدبوغ.

- كلمة (نـوء intempérie)، و تقصد بها العاصّة عندنا (المطر) في قولهم (صبت النوء)، هذه الكلمة أليق من العبارة المترددة على أمواج الاذاعة (تقلبات الطقس، أو الاضطرابات الجوية). ولم أجد في مطالعاتي من استعمل كلمة (نوء) من المحدثين إلا أبا القاسم الشابي في قصيدة له مطلعها :

سأعيش رغم الداء و الأعداء * كالنسر فوق القمة الشمّاء
أرنو الى الشمس المضيئة هازئاً * بالسحب و الأمطار و الأنواء

و لكن الشيء الذي سوف تتعجب له أكثر، هو أن تعلم بأن العشرات من المفردات تنوسيت أو تكاد في العربية الحديثة، بل تنوسيت أيضاً في اللهجات العربية المتداولة في الوطن العربي، و لكنها بقيت في الأمازيغية (أو البربرية)، و قد أحصيت منها ما يزيد على المئة، و من الأمثلة عليها :

- ليمر ، من (الامارة)، أي الأثر و العلامة .
- اطللي ، من (طلّى يطلي طلاء) .
- موقل ، من (مقل ، أي نظر) .
- شاخريط ، و يقصد بها في الأمازيغية (محفظة النقود)، و هي من (الخريطة، أي : وعاء من جلد أو غيره، يشدّ على ما فيه) .
- محار، من (المحارة، أي الصدفة و نحوها من العظام) .

- أفضى ، من (القطيع ، أي الطائفة من الغنم و النعم و سواها) .
- أفضيس ، من (الفطيس ، أي المطرقة الكبيرة) .
- أسافستار ، من (الدفتر) .
- أمد (بالميم المضمومة و الدال المشددة) ، يقال بالأزميغية (أزن أومد) أي نصف المد ، و المد هو ضرب من المكاييل ، و بساوي 18 لترا .

تلك اذن هي بعض المنطلقات التي يصدر عنها المترجم في عمله : فهو يؤمن بضرورة تجديد الفكر اللغوي ، و يتبع الطريقة العقلانية ، و يحاول أن يكون صلة الوصل بين الثقافات أخذا و عطاء... تعريبا و تعجيما ، و لا يرى غضاة في الرجوع الى الدرر الثمينة الكامنة في العامية ، لأنه يعتقد بأن العامية رافديصب في اللغة . و اللغة نهر يصب في بحر اللسان . و قد أنعم الله علينا باللغة و سخرها لنا لتكون في خدمتنا ، نطوعها كيفما نشاء ، و ليس العكس ، شأنها في ذلك شأن السيارة التي يأبى البعض الا أن يكونوا لها عبيدا ، يتعهدونها بالخدمة تنظيفا و تصليحا و تلميعا ، و كان يجدر بهم أن يعرفوا بأنها وجدت لتكون في خدمتهم ، و لم يوجدوا ليكونوا في خدمتها .

و هكذا ندرك بأن المترجم ، و ان كان قريبا من اللغوي في كثير من الاتجاهات ، الا أنه يختلف عنه من ناحيتين :

أولا : من حيث منهج العمل ، فاللغوي منهجه معياري normatif لأن مراعاة القواعد في الأداء اللغوي هي الأساس بالنسبة اليه . أما المترجم ، فهو سلوكي المنهج behaviorist و ذرائعي الاتجاه pragmatique ، ولذلك لا يتقيد بالقواعد الا على قدر ما تخدم النص الذي هو بصدد اعداده شكلا و مضمونا . و لقد تجد من الكتاب من يضحى بالفكرة التي تشغل باله ، لا لشيء سوى لأنه لم يعثر لها في العربي على المصطلح التقني الذي يؤديها . أما المترجم ، فلا يضحى بالفكرة أبدا ، لأنه لو ضحى بها لخان الأمانة ، و لذلك فلا بد من ايجاد المصطلح بأي ثمن ، علما بأن الوقت بالنسبة اليه محدود ، لأن الترجمة يجب انجازها في أجل متفق عليه . و لهذا ، فلا يسعه ، حينما يصطدم بالقيود ، الا أن يصيح صيحة عمار الكلبسي حينما خاطب النّحاة ، متدبرا منهم :

ماذا لقينا من المستعربين و من * قياس نحوهم ، هذا الذي ابتدعوا

ان قلت قافية بكرا يكون لها * بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا
قالوا لحت، وهذا ليس منتصبا * وذاك خفض، وهذا ليس يرتفع

و حينما نقول بأن المترجم ذرائعي، فمعنى ذلك أنه - خلافا لفقهاء
اللغة - لا ينظر الى السلوك اللغوي كما يجب أن يكون، بل يتعامل مع اللغة في
واقعها، كما يتحدث بها الناس، فينتقي منها الأصلاح، ويستعين بمفرداتها
و تعابيرها في حلّ المشاكل التي يواجهها في عمله، و ما أكثرها.

ثانياً : و كذلك يختلف المترجم عن اللغوي من حيث الصفات أو السمات
النفسية . فاللغوي يميل الى التصلّب في الرأي. أمّا المترجم، فلا يرى غضاضة
في أن يغيّر رأيه و أن يعدل عن مصطلح الى مصطلح آخر يعتبره أدقّ من الأول.
و لعلّ السبب في ذلك أن المادة التي يتناولها اللغوي بالدراسة هي اللسان
(langue) في صورته الثابتة المستقرّة. أما المترجم، فيتعامل مع اللغة (langage)
في أوضاعها المختلفة و تراكيبيها المتعشّرة أو الموقّعة، و أساليبيها الركيكة
أو الفصيحة ... و يضاف الى هذا أن اللغوي محافظ بطبعه، في حين أن المترجم
ميّال الى الابتداع و التجديد... كما أن اللغوي هيّاب من الكلمات، بحيث
أنه لا يستعملها الا بعد التأكد من أنها صحيحة، و قد يضحي بالفكرة اذا لم يجد
لها الكلمة التي ترضيه، لأن أخوف ما يخافه أن يتهم في لغته بالاسفاف
و الركاقة و اللحن. أما المترجم، فهو جسور، لا يضحي بالفكرة أبداً، لأنه - كما
سبق القول - مكلف بأدائها مهما كانت معقدة . فإيجاد العبارة الدالة عليها
أمر حتمي لا مناص منه، الا اذا خان الأمانة، و تنكّر لمهنته التي - و ان كانت
لم تقنّن، و لم تضبط لها قواعد على غرار النحو و الصرف و البلاغة و غير ذلك
من علوم اللسان - الا أن لها أصولا و قواعد عامة سوف أتحدث عنها فيما يلي :

2- القواعد العامة للترجمة

1.2- القاعدة الأولى ، التي تبدو بديهية، و ان كان بعض المترجمين لا يراعونها،
تتمثل في وجوب رفض العروض التي يتقدم بها أحيانا المؤلفون و الكتّاب
و الناشر. لترجمة نصوص لا تزال قيد الانجاز، أو هي قيد النشر بلغتها
الأصلية . و ذلك أنه لوحظ بأن الأغراض الاقتصادية و ضرورات الاعلام السريع
تدعو أحيانا الى اخراج الترجمة بصورة متزامنة تقريبا مع اخراج النص الأصلي.
و اذا كان لهذا الأمر ما يبرّره أحيانا، و بالأخص في المؤتمرات السياسية و في
المجال الصحفي، فالأمر على أية حال لا يخلو من مساوئ، باعتبار أن المؤلف

- نظرا الى كونه لم ينقح بعد عمله الذي يسلمه الى المترجم تباعا، أي كلما أنهى فصلا من فصوله - في امكان هذا المؤلف أن يدخل تعديلات على النص النهائي قد لا يتطلع عليها المترجم، و اذا اطلع عليها، فالمسألة تستلزم اعادة هيكلة النص الذي أنجزت ترجمته، و بالتالي، فالترجمة ستكون من النوع الرديء لأنها مرقعة ترقيعا، و مشتملة على أمور مستدركة. و لن تكون مثل هذه الترجمة على أية حال، و في أحسن الاحتمالات، إلا من النوع المتوسط.

و لكن المشكلة هي أن الترجمة الصالحة للنشر ليس فيها الا خيار واحد، و هو الجودة. أما اذا كانت ضعيفة أو متوسطة، فانها لا تصلح للنشر اطلاقا، الا اذا كانت الدار التي تتعهد بنشرها لا تحترم القراء، و لا تراعي المستوى المطلوب في الانتاج الثقافي و الفكري. و خلاصة ما يمكن أن يقال بالنسبة لهذه النقطة، هي أن النص المرشح للترجمة ينبغي أن يكون نهائيا، و يستحسن أن يكون قد صدر فعلا عن دار من دور النشر، أو مجلة أو صحيفة من الصحف، و أن يكون قد صادف رواجاً و اقبالا في لغته الأصلية.

2.2- من المفضل أن يتولّى ترجمة النصوص التقنية مترجم يراجع عمله بنفسه (بالكيفية التي تسمى المراجعة الذاتية *autorevision*) بحيث أنه يكون مسؤولاً عن عمله من البداية الى النهاية : ترجمة و مراجعة و تصحيحا للنص المرقون، و تصحيحا للتجارب (البروفات) في مرحلة النشر، و بذلك يكون برئ الذمّة ... أما التعاون بين المراجع من جهة، و المترجم الواحد أو التفرع من المترجمين (حينما يكون النص طويلا جدا فيوزع عليهم)، من جهة أخرى، فلا يمكن تصوّره الا اذا وافق المراجع على المرشحين للتعاون معه، لا أن يُفرض عليه هؤلاء فرضا، كما هو الشأن في معظم الأحيان. فالجاري به العمل للأسف الشديد، أن الترجمة يُعهد بها الى شخص يتصرف في النص كما يشاء، لأنه يعلم بأن عمله سوف يحال الى مراجع مسؤول، و لن يحاسب على عمله، اذ لا يشترط أن يكون بينه و بين المراجع اتصال و تعارف، بل قد ينتميان الى بلدين مختلفين، بحيث أن التنسيق بينهما يتعدّر، بل يصبح من قبيل المستحيلات، و بالأخص حينما يوزع العمل على عدّة مترجمين و يكلف كل واحد منهم بأداء جزء من العمل الكلي. و لا يتسّع المراجع حينئذ إلا أن يندب حظّه العاثر حينما زجّ بنفسه في ورطة لا مخرج منها، لأنه سوف يدرك - بعد فوات الأوان - بأن العمل الذي كلف به، و هو التنسيق بين الترجمات، لن يكون إلا من نوع الترقيع أو التلفيق و رأب الصدع... الا اذا اختار المرتقى الصعب، فيشمر عن

ساعد الجدّ، و يعيد الترجمة من أولّها الى آخرها . و كثيرا ما يحدث هذا ، فيضيع الوقت، و تفقد المعلومات و التقنيات technologies المطلوب نقلها من بلد الى بلد ، و من ثقافة الى ثقافة، تفقد هذه المعلومات و التّقلّات جدّتها و طرافتها، كما أن تكاليف الترجمة تتضاعف، و تسوء العلاقات بين المشاركين في العمل ما بين مراجع و مترجم أو مترجمين.

و خلاصة ما يمكن أن يقال بالنسبة لهذه النقطة أن صيغة (الترجمة المراجعة ذاتيا traduction autorévisée) هي الحلّ الأمثل، و أن التعاون في هذا المجال لا يتأتّى الا بشروط : أولا، أن يوافق المراجع على اسم أو أسماء المرشحين للتعاون معه ، أو يتولّى بنفسه اختيارهم ... ثانيا، أن يقرأ المراجع النصّ بكامله قبل أن يسلمه للمترجمين، فيحدّد بعض المشكلات أو العقبات و يضع لها الحلول، و يقوم باعداد قائمة مختصرة من المصطلحات باللغتين، و يبقى على صلة مستمرة بالمترجمين لتنسيق العمل معهم بالنسبة لتذليل العقبات و التقيّد بالمصطلحات.

3.2- ينبغي أن تكون الترجمة كاملة غير منقوصة، اذ كثيرا ما يلاحظ أن العناوين و العناوين الفرعية و الحواشي تهمل. و أحيانا يكون نقل قائمة البلدان أو الأشخاص غير أمين، فتسقط بعض الأسماء في الترجمة . و أحيانا أخرى يكون السبب الداعي للحذف هو الوقوع على فقرة صعبة أو مشتملة على معلومات تقنية لا يفهمها الا ذوو الاختصاص، فيكون الحلّ الأسهل هو حذف الفقرة بتمامها، عوض الاستشارة و توجيه السؤال لذوي الدراية، و القيام بالبحث و الاستقصاء، اذ أن بعض المترجمين الكسالى يظنون أن الترجمة لا علاقة لها بالبحث العلمي، في حين أن صلتها به وثيقة، بل هي من أحسن الروافد له . و لكن الأخطر من كل هذا أن المترجم قد تسوّغ له نفسه ممارسة نوع من الرقابة، فيحذف الفقرة التي تتعارض مع معتقداته، أو يحرف ترجمتها بما يخدم قناعاته . و القاعدة الذهبية في هذا المجال هي التجرّد التام من الأفكار الذاتية، و عدم التحيز للآراء و المذاهب، و التزام الحياد الكامل تجاه النصّ.

و الخلاصة أنه لا يجوز اطلاقا حذف جملة من النص أو سطراً أو فقرة منه، الا اذا دعت الضرورة الى ذلك عندما يكون المطلوب هو الاقتباس و الاختصار.

4.2 - ينبغي للمترجم أن يراعي الشكل من حيث ترتيب الصفحة، فيكون ترتيبه لها مطابقاً للترتيب الموجود في الأصل، بحيث أن عدد الفقرات في الأصل و الترجمة يكون متعادلاً، مع ضرورة الرجوع الى السطر كلما اقتضى الأمر، و تحقيق المطابقة في علامات الوقف كلما أمكن ذلك، الا اذا استلزم وضوح العبارة اعادة بناء الجملة و صياغتها على منوال آخر تقتضيه أساليب اللغة المنقول إليها النص.

5.2 - يجب أن يكون ترقيم الصفحات في الأصل و الترجمة واحداً، و هذا من أجل تسهيل عملية التحقق من مطابقة الترجمة للأصل، اذ ما على المؤلف أو الناشر الا أن يقابل بين الصفحات المتكاملة في كلا النصين. أما اذا كانت الترجمة تستلزم المراجعة، فينبغي للمترجم حينئذ أن يترك هامشاً واسعاً لكي يتأتى للمراجع أن يصحح و يعدل و ينقح. و في هذه الحالة فان المطابقة في ترقيم صفحات النصين لن تكون ممكنة. لأن الحيز المتروك للمترجم في الصفحة يتقلص الى النصف. و ينبغي حينئذ أن يكون الترقيم مشفوعاً بحرف (أ) لنصف الصفحة الأولى و حرف (ب) لنصف الصفحة الثانية (مثلاً : 65 / أ، 65 / ب).

6.2 - عندما يتعلق الأمر بإصدار طبعة بلغتين (و ما أوجنا إليها)، يجدر بالمترجم أن يرتب عمله بكيفية تكون بها صفحة الترجمة الواقعة على اليمين مطابقة لصفحة الأصل الواقعة على الشمال، أو العكس. أما بالنسبة لترجمة الشعر، فينبغي ترقيم الأبيات في كلتا الصفحتين.

7.2 - كلما استلزم الأمر استنساخ إحصائيات أو أرقام أو تواريخ أو مبالغ مالية على المترجم أن يكون حذراً و منتبهاً غاية الانتباه لكيلا يخطئ في النسخ، لأن خطأ قد يؤدي الى سوء التفاهم بين الأطراف المعنية، فضلاً عن العواقب الوخيمة التي قد تنجر عن أمثال هذه الأخطاء.

8.2 - اذا وردت في الأصل قائمة مرتبة ترتيباً ألفبائياً للبلدان أو المدن أو الأشخاص، يجب على المترجم أن يعيد ترتيبها بحسب ما يقتضيه الترتيب الأببائي في اللغة التي ينقل إليها. و بما أن هذه القائمة كثيراً ما تكون طويلة، لذا يستحسن أن يعمل بصورة منهجية لكيلا يخطئ (مراعاة للحساسيات)، و لكيلا ينسى ذكر بلد أو شخص معين، مع أنهما معنيان بما جاء في النص من أحكام و قرارات و التزامات.

9.2- إذا كان الأصل يشتمل على فهرس تحليلي للموضوعات index analytique، و كان هذا الفهرس طويلا و مفصّلا، كما في كتاب ((تعلّم لتكون Learning to be (Apprendre à être) الذي توليت ترجمته من الأصليين الانجليزي و الفرنسي حيث اشتمل الفهرس على حوالي 1300 مادة، و كل مادة مصحوبة بأرقام الصفحات التي عولجت فيها (مثلا، مادة "التربية المستمرة". مرفوقة بما لا يقل عن 34 رقما، أي أنها ذكرت في شأيا الكتاب 34 مرة)، في مثل هذه الحالة يجدر بالمترجم :

أولا : أن يجعل ترقيم صفحاته مطابقا تماما لترقيم صفحات الأصل، و أن يطلب من الناشر أو الطّبّاع imprimeur مراعاة ذلك في الطباعة.

ثانيا : أن يرتّب الموادّ ترتيبا هجائيا، و ليس بحسب الاشتقاق. مثلا، مادة "تعليم" ترتب في حرف التاء لا في حرف العين.

ثالثا : أن يضرب صفحا في الترتيب عن أداة التعريف (أل). مثلا، مادة "اليابان" ترتب في حرف الياء.

رابعا : أن يخصّص لكل مادة من الموادّ جذاة fiche منفردة ، و أن يسجل الأرقام الدالة على الصفحات التي عولجت فيها، كلما عثر عليها في الترجمة.

و ما لم يفعل ذلك، فسوف يكون اعداد مثل هذا الفهرس من أصعب الأمور، و مليئا بالأخطاء على أية حال.

10.2- لا يخفى على المترجم أن لغة الأصل تكون أحيانا ضعيفة أو ركيكة أو غامضة السبب في ذلك أن المنظمات الدولية كثيرا ما تعهد بتأليف بعض الكتب، و اعداد بعض التقارير الى لجنة من الخبراء ينتمي أفرادها الى جنسيات متعدّدة. و لذلك فاللغة التي يكتبون بها ليست هي لغتهم الأم. و من حسن الحظ أن أمثال هذه الكتب و التقارير كثيرا ما تصدر بعدة لغات. و من أجل هذا يحسن بالمترجم أن يعتمد على أصليين مكتوبين بلغتين مختلفتين و أن يقارن بينهما كلما أشكل عليه الأمر. و هذا ما فعلته بالنسبة للكتّاب المذكور في الفقرة 9.2

11.2- على المترجم أن يتصدّى -قبل الشروع في العمل- لاعداد معجم صغير يتضمّن المفردات الأساسية الواردة في الأصل، و كذا بعض التعابير الخاصة... و عليه أن يجتهد في ايجاد ما يناسبها من المصطلحات و العبارات. و لا يعني هذا الأمر أن المترجم يتحوّل الى معجميّ أو مجمعيّ، بل المقصود هو أن يعمل

بطريقة منهجية ليس الآ... و اتّباع هذه الطريقة، و ان كان في بداية الأمر يتسبّب في شيء من البطء و التأخّر، الا أن هذا التأخّر سرعان ما يتداركه عندما تتّضح المسائل و تتحدّد المفاهيم و يستقرّ الرأي على مصطلح معيّن. و هـذه القاعدة أعتبرها أساسية، اذا كان النصّ طويلا جدا، أي من نوع الأعمال التي يستغرق انجازها أكثر من سنة، كترجمة كتاب. و لعل الفائدة الكبرى من اتّباع هذه الطريقة تتمثّل في أن المترجم سوف يحاول أن يتقيّد بالمصطلحات التي اعتددها في معجمه، حرصا منه على الدقّة و الوضوح. فمن الأسباب الموقعة في غموض الترجمة مثلا، أن نفس العاصمة قد ترد في صفحة (15) باسم (فرصويا)، و في صفحة (340) باسم (وارسو) فيظن القارئ أنّهما مدينتان مختلفتان. و نفس هذه الملاحظة واردة بالنسبة لأسماء الأعلام، اذ وجدت اسم النفساني الألماني Weber مكتوبا تارة بالواو (ويبر)، و تارة بالفاء (فيبر)، و بذلك يعتقد القارئ بأنهما عالمان، لا عالم واحد.

و تزداد هذه النقطة أهمية حينما يتعلق الأمر بالمصطلحات التقنية. فاذا افترضنا أن المترجم اعتمد المصطلحات الآتية :

- خط مشغول ligne occupée، خط مسروح ligne libre، - مشغولية الخطّ - occupation de la ligne، مسروحية أو (سراح) الخطّ libération de la ligne فلا يجوز، بعد أن اعتمد هذه المصطلحات في ص : 30، أن يتخلّى عنها و يعوّضها بمصطلحات أخرى مثل : خطّ محتلّ ligne occupée، خطّ محرّر ligne libre احتلال الخطّ occupation، تحرير الخطّ libération

12.2- ان الأسماء الأعجمية الدالة على الأماكن أو الأشخاص، ينبغي أن تحظى بعناية المترجم الذي يجب عليه أن يجتهد في اعطائها الرسم الإملائي الملائم للغة الضاد، و المطابقة لقوانين الصوتيات. و عليه بعد ذلك أن يرتبها ترتيبا هجائيا في قائمة، أو في دليل index الأماكن و الأعلام، و أن يتقيد بالرسم الإملائي المعتمد في النصّ بأكمله .

13.2- عندما يستشهد المؤلف بنصّ عربي (كالقرآن الكريم أو الحديث الشريف أو فقرة من مقدمة ابن خلدون)، على المترجم أن يعود الى الأصل العربي لينقله حرفيا اذ لا يصحّ ترجمة ما هو مترجم، عندما يتيسّر الرجوع الى الأصل. أما اذا تعذّر ذلك لسبب من الأسباب، فعلى المترجم أن ينبّه القارئ في ملحوظة يضعها في الحاشية، بأنه مضطر لترجمة نصّ هو في حدّ ذاته مترجم، لأن الأصل ليس

في تناول يده .

14.2- ان المصادر المذكورة في حواشي الصفحات من الأصل، ينبغي ابقاؤها على حالها في لغتها الأصلية، لأن عناوين الكتب اذا ترجمت قد تجعل القارئ يتوهم بأنه توجد ترجمة عربية لهذا المصدر الأجنبي، كما أن القارئ الراغب في اقتناء المصدر أو مطالعته بلغته الأصلية، لن يجد عنوانه الصحيح .

15.2- بما أن الوضوح يعدّ من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة، فلا بدّ أحياناً من اضافة بعض الحواشي لمساعدة القارئ على فهم فكرة تعتبر من خصوصيات حضارة من الحضارات. و كمثال على ذلك، وردت كلمة poujadisme في كتاب : l'Algérie, nation et société الذي ترجمته الى العربية تحت عنوان: الجزائر : الأمة و المجتمع، فالإكتفاء بنقل هذه العبارة حرفياً (البوجادية) قد لا يعني شيئاً للقارئ، مما دعاني الى ايراد ملحوظة قصيرة في الحاشية على النحو الآتي : ((البوجادية : نسبة الى بيبير بوجاد، مؤسس حركة قامت في فرنسا عام 1954 للدّفاع عن حقوق التجّار و أصحاب الحرف، و يطلق هذا الاسم أيضاً على حركة تعمل من أجل تحقيق المصالح الخاصة، متناسية المصالح العامّة)) .

و يستحسن أن تكون أمثال هذه الحواشي قصيرة جدّاً، و أن لا يلجأ إليها إلا عند الضرورة، لأن الترجمات المتحذلقة أو الموثّقة توشيقاً مفرطاً traductions savantes، و المصحوبة بالهوامش و التعليقات المطوّلة هذه الترجمات من شأنها أن تبعث الضجر في نفوس القراء .

على أن الأمر قد يستلزم أحياناً أن يعهد بالترجمة لا الى مترجم عادي، بل الى باحث متخصص في ميدان من ميادين العلوم، و متمكّن في نفس الوقت من الترجمة، فيكفّ، ليس بالنقل الأمين فقط، بل كذلك بارفاق ترجمته بما يراه ضرورياً من تعليقات و حواشٍ appareil critique، و هذا من أجل التوضيح، أو التوسّع في النصوص المستشهد بها، أو تصحيح خطأ وقع فيه المؤلّف، أو تنبيه القارئ الى ما في آراء المؤلّف من تزييف للحقائق، و هذا الأمر يصدق أكثر ما يصدق على النصوص الفكريّة أو التاريخية، و يندرج في الجهود التي تبذلها الدولة المستقلة حديثاً لاعادة كتابة تاريخها و القضاء على المخلفات الاستعمارية التي لا تزال راسبة في ثقافتها... و في مثل هذه

الحالة، لا مانع إطلاقاً من الدخول في التفاصيل، و خوض غمار المجادلة التاريخية او الفكرية. على أنه لكيلا يقع الخلط بين كلام المؤلف و كلام المترجم، يجب على هذا الأخير أن يشير الى حواشيه بنجمة يضعها بين قوسين (*)، و أن يكتب بعدها عبارة (المترجم)، تمييزاً لها عن حواشي المؤلف التي يشار اليها بالأرقام. أما اذا كانت تعليقات المترجم مطوّلة، فالأفضل أن يخصّص لها ضميمة في آخر الكتاب، و أن يرقّم كل تعليق برقم هندي، تمييزاً له عن ترقيم صفحات النص الأصلي بالأرقام العربية.

16.2- و ما دمنا بصدد الحديث عن ترجمة النصوص التاريخية، فلا بد من الإشارة الى الخطأ الذي يرتكبه بعض المترجمين و يسمى المفارقة التاريخية *anachronisme*، اذ كثيراً ما يكون هؤلاء غافلين عما يتميز به كل عصر من عصور التاريخ من مصطلحات و مفاهيم و أفكار و اتجاهات، فلا يتفطن الى ما في لغة العصر من لوينات، و لا يدري أن ما ينطبق على عصرنا قد لا ينطبق على العصور الوسطى. و كمثال على ذلك، وقعت ذات يوم حينما كنت في مجلة "الثقافة"، وقعت على مقال ترجمه أحد المؤرخين الكبار. و رغم تضلّعه في التاريخ، الا أن ذلك لم يمنعه من أن يقع في هذا الخطأ الشائع عندما ترجم كلمة *bateau* بـ (باخرة)، مع أن الأحداث الواردة في النص ترجع الى العصر الوسيط، و فاته. آن البواخر لم تكن آنذاك موجودة، و أن العبارة اللائقة بالمقام هي : (سفينة).

17.2- ينبغي أن يتحاشى المترجم :

أولاً : كل ما من شأنه أن يدخل الالتباس في النص : مثلاً، حرف الجرّ (في) مفضّل على (ب) أحياناً، فنقول : انعقد اجتماع في وجدة (عوض ، بوجدة)... و جمع المؤنث السالم مفضل أحياناً على جمع التكسير، فنقول (حزمات) عوض (حزم)... و كلمة (بديهيات) مفضّلة عندنا على (مسلمّات). دفعنا للالتباس مع (مسلمّات)، و كذا الأمر بالنسبة للكلمة (اذن) التي يكتبها البعض أحياناً مثلما تكتب (اذا) الشرطية، فتلتبس بها.

ثانياً : ينبغي أن يتحاشى أيضاً المفردات التي أدخلتها الصحافة الناطقة أو المكتوبة في صورتها الأجمية، من غير صقل. و من المعروف أن بعض الأوران يَمَجِّها الذوق العربي، و بالأخص ما كان منها طويلاً، و على سبيل المثال، أقترح أن يستعاض عن :

- بورجوازية، بـ (برجزة).

- تلفزيون، ب (تلفزة)، للدلالة على المصدر، في حين أن (تلفاز) يمكن اعتباره للدلالة على الجهاز.

- استراتيجية، ب (سترجة) قياسا على تلفزة.

- تكنولوجيا، ب (تقلنة) قياسا على سترجة و تلفزة.

- ميكانيكا، ب (ميقنة) قياسا على (صيدلة) و (بيطرة)، فيكون الميقتي هو —
 mécanicien، قياسا على (بيطري، و صيدلي). و ما لم نفعل ذلك فلا أظن أن
 الناس سوف يقلعون ذات يوم عما درجوا عليه حينما يقولون (أخذت السيارة
 للميكانيكيان)، و على نفس هذا المنوال، يمكن أن يصبح النظير العربي للمصطلح
 mécanismes هو (ميقنيات) قياسا على (صيدليات) و تجدر الإشارة هنا الى
 أن هذا المصطلح يترجم تارة ب (ميكانيزمات)، و تارة أخرى ب (آليات). أما الأول
 فهو مرفوض بسبب رطانته المستثقلة. و أما الثاني فهو مرفوض أيضا، لأنه، و ان
 كان شائعا لدى الباحثين و الكتاب، إلا أنه في الآونة الأخيرة يقصد به ما يقصد
 بالمصطلح الفرنسي les engins الآليات. و هذا ما يعرف في اللسانيات
 بالتغير في المعنى shift of meaning لأن المعنى الأول تنوسي أو يكاد، و حل
 محله معنى آخر.

أما كلمة (ايدولوجيا) التي لا يزال البعض يتمادى في استعمالها رغم
 رطانتها، فأرى أن يستعاض عنها بكلمة (فكرية). و هناك مصطلح آخر قريب من
 الأول في المعنى، و هو (عقائدية: doctrine) و لا تَعَبْ أن يقوله بعضهم من
 أن المصطلح (عقائدية) غير صحيح المبنى، حيث يزعمون أن العرب لا ينسبون الى
 الجمع. فقولهم هذا مرفوض، لأنك تقول، من غير أن تخشى لومة لائم: (جرائري،
 و ذرائعي، و شعوبية، و أممية، و لم لا أيضا: دولية، بضم الميم، للتمييز بين ما
 هو دولي international و (دولي)، بفتح الميم étatique.

و مما يبرر هذا النوع من الصقل و التهذيب للألفاظ، و هذه المحاولة
 لاختضاع الكلمة الأعجمية و تطويعها حتى تلائم الذوق العربي، مما يبرر ذلك أن
 هذه المفردات هي في أصلها طويلة، فإذا جاءت بعد ذلك في صيغة الجمع
 (استراتيجيات، تكنولوجيايات)، أو صيغة المثني (تلفزيونان)، فإنها تصبح
 مستثقلة بسبب طولها المفرط.

و على العموم، لا بد من توخي الاختصار و سهولة النطق في المصطلح
 الدخيل حينما يعرّب. و على سبيل المثال، فأنا دائما أفضل في كتاباتي: (كهربى)
 (كهربى) على كهربائي، و (كيماوى) على كيميائي، و (مغنطى) على مغناطيسي

و (فزلة، فزلي) على فيزيولوجيا، فيزيولوجي.

ثم ان المصطلحات المترجمة من شقّ واحد مفضلة على المترجمة من شقين. و كمثال، أفضل كلمة (المدلال l'indicatif) على المصطلح المقترح من بعض الهيئات العلمية وهو (الرقم الدليلي). و لهذا السبب أيضا أعجبتني التسمية العامة (ضوئية)، و أراها أكثر احاطة بالمعنى، مع الاختصار، من العبارة القاموسية (مصباح الجيب).

18.2- ان اختيار العنوان ليس بالأمر السهل. و القاعدة الذهبية هنا أن تكون المطابقة تامة بين الأصل و الترجمة. و لكن ذلك قد لا يتأتى اذا كان العنوان الأصلي طويلا جدا : (كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر)، أو من النوع الباعث على الضحك اذا ترجم حرفيا، أو من النوع الذي ربما لا يعني شيئا بالنسبة للقارئ أو لا يشير انتباهه و فضوله، من نوع (عقود الجمان، في مختصر أخبار أهل الزمان). و على أية حال، فمن الأفضل أن يترجم المترجم قبل أن يختار العنوان نهائيا، و أن يظل هذا الاختبار شغله الشاغل، و أن يسجل طوال مدة الاختمار تلك، جميع العناوين التي تخطر بباله، ثم يعرضها على معارفه و أصدقائه من ذوي الاختصاص للاستئناس برأيهم.

و مهما يكن من أمر، ينبغي أن يذكر العنوان الأصلي للكتاب في الصفحة الداخلية الموالية للغلاف.

19.2- يستحسن بالنسبة لمن أخذ في ترجمة كتاب، أن يمضي فيه الى النهاية من غير توقف، لأن الترجمة تشبه عملية البناء، و لا يجدر بالبنّاء أن يتترك ورشة الدار التي أرسى لها الأساس و شيّد لها الأعمدة، لا يجدر به أن يتركها للأنواء و الرياح و الثلوج تعبت بها. فالمترجم، اذا تخلّى بضعة أشهر عن ورشته، سوف يلاقي صعوبة كبرى في استئناف عمله على النحو الذي بدأ فيه، لأن الأسلوب لن ينتظم على نفس المنوال، و لأنه سوف ينسى الكثير من الأمور التي كان قد التزم بمراعاتها، و لذلك سوف تكون ترجمته مضطربة... على أنه لا مانع أن يرتاح قليلا، بين الفينة و الأخرى، و أن يبتعد عن النصّ عندما يحسّ بأنه أخذ يضيع في التفاصيل، و دخل في متاهة، و سلك طريقا مسدودا، فلا بد حينئذ من أن يرقى الى شرفة عالية لينظر الى النصّ نظرة جديدة، لعلّه بذلك

يتغلب على الصّعب، و يذلل العقبات. أما عدد الصفحات التي يستطيع أن يترجمها في اليوم الواحد، فتتراوح بين ثلاثة و ستة (من النوع المتوسط المشتمل على 25 سطرا و 250 كلمة). و الأمر يختلف باختلاف درجة صعوبة النصّ، و نوعيته، و كون المترجم متدربا و متخصصا في نوع خاص من النصوص، و كونه متفرغا للترجمة، أو متعاطيا لنشاط آخر مواز لها.

3 - حيل المترجمين

لعله من المفارقات الغريبة أن الترجمة لها ضلع كبير و مساهمة قوية في تقدّم العلوم و التقنيات، بما وقّرت من معلومات منقولة عن الأمم المتطورة، الآ أنها هي بالذات لم تستفد من تلك العلوم و التقنيات، لأن المترجم في عمله أشبه ما يكون بأصحاب الحرف التقليدية : فليس له من أدوات العمل، و ليس له من نصيب في الاختراعات الرائعة التي تخفّضت عنها عقول البشر، سوى القلم و الورق و القواميس، و رغم أن مهنته من أصعب المهن، فهو لا يجد من حوله المساعدة الكافية لحلّ المشكلات التقنية التي تعترضه .

و الأدهى من كل هذا أن الناس يتّهمونه بالخيانة، كما لو أن الخيانة ليست من طبيعة البشر، و أن المهن الأخرى بمنجاة من هذه الرذيلة . و الحقيقة أن الخيانة هذه يجب أن توضع في السياق الذي وضعها فيه ابن خلدون ففي نظريته العامّة حول علوم اللغة و الاتصال، حينما قال بأن الخبر، لمّا كان نكرة، أي أن ذهن المخاطب خال منه، (لأنه لو عرفه لكان من العبث ايصاله اليه)، فإن ((الكذب متطرق اليه بطبيعته)) و الكذب هنا يعني جميع أنواع التشويه و التحريف و التزييف التي تتعرّض لها الأخبار و الأفكار منذ لحظة انبثاقها، لأن صاحبها بالذات، هو أول من يخونها : فيده في تسجيلها لتلك الأفكار أبطء من عقله في توليدها، كما أن لسانه في التلفظ بها، يجعله أحيانا يقول ما لم يكن يقصده . فالمنطوق و المكتوب ليسا اذن صورة صادقة عما كان يختمر في ذهنه و يجول في خاطره. أما اذا انتقل الى الراقن، ثم الى الناشر، ثم الى الرقيب، ثم الى الطّباع، ثم الى المصحّح في المطبعة، فإن أنواعا أخرى من التحريف للكلم عن مواضعه تحدث لا محالة .

و قد أجاد ابن خلدون في شرحه لأسباب التحريف، و من بينها أولا:
ولوع النفس بالغرائب، لذلك فالراوي ميّال الى التهويل لكي يجعل المخاطب
يتعجب. ثانيا : سهولة التجاوز على اللسان، أي أن لسان المرء يميل الى تجاوز
الحقائق زيادة و نقصانا. و يذكر ابن خلدون أسبابا أخرى و هي : التشيّع
للآراء و المذاهب، و الثقة بالناقلين، و الذهول عن المقاصد، و توهم المصدق،
و الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع، و تقرب الناس لأصحاب التجلّسة
و المراتب، و الجهل بطبائع الأحوال في العمران.

ان المترجم كثيرا ما يستعين في حل المشكلات و تذليل العقبات ،
بحساسيته اللغوية المرفهة، و هو شديد الحرص على توفير خمسة شروط في عمله ،
و هي :

- الأمانة في النقل.
- الدقة في اختيار المصطلح.
- الوضوح في العبارة.
- السلاسة في الأسلوب.
- السرعة في الانجاز.

و من أجل توفير هذه الشروط كلّها، نجده مضطرا للتحايل على المعنى
الشّرد، و ذلك أن الحساسية اللغوية التي تحدّث عنها تجعله يرتاح لهذه
الكلمة دون تلك، أو يحسّ بأنها لا تغطّي المدلول و لا تحيط به من كل جانب ،
فيظلّ يراود الكلمة المتأبّية و تراوده، و يساجلها و تساجله، بل تظل شغله
الشاغل، و تورّقه أحيانا، الى أن يقع على الضالّة المنشودة .

هذه الحساسية المرفهة هي التي -مثلا- تجعله يتخيّر بين
المترادفات، و يعوّض (تتتابع)، لصعوبة النطق بها بسبب وجود ثلاث تاءات ،
يعوضها بـ (تتوالى) أو (تتعاقب). و اذا جاء في ترجمته مثلا : (ان الطفل
يقارن بأقرانه من الأطفال)، فيجدر به لدى المراجعة و التنقيح أن يعوّض
(أقران) بمرادفها (أنداد). هذه الحساسية تفيده أيضا في التفتن لما يطرأ
على المفردات من تغيّر في المعنى أو المبنى. و من الأمثلة على ذلك : مسألة
التخصّص في المصادر أو في المجموع :

- اصلاح réformه (اصلاح التعليم)، بينما تصلح يقابلها réparation (تصليح السيارة).

- ديار (للسكنى) و (دور) للأماكن التي تمارس فيها مهن معينة .
- قوات (عسكرية) و (قوى) عقلية .

أما الحديث عن الحيل التي يستعملها المترجمون، أو التقنيات التي يستعينون بها، فهذا الحديث طويل و عريض، و سوف أقتصر على ذكر البعض منها، مع ضرب الأمثلة .

1.3- الترادف : اذا وقعت على جملة كهذه Je ne peux pas ne pas vous dire (أ) فستلاحظ أن ترجمتها حرفيا متعذرة، لأنها تؤدي الى العبارة الركيكة (لا أستطيع أن لا أقول لك) و لذلك فسوف أفترض أن الجملة الفرنسية السابقة (أ) تساوي بالترادف الجملة (ب) Je suis obligé de vous dire أو الجملة (ج) : Je ne peux m'empêcher de vous dire ، و بناء على هذا سوف أعدل تماما عن ترجمة الجملة (أ) ما دامت في تقديري تساوي (ب) و (ج)، فأقول (أنا مضطر لأن أقول لك)، أو (لا أستطيع أن أمنع نفسي من أن أقول لك).

2.3- إعادة الصياغة من حيث رتبة الكلمة تقديما و تأخيرا، بما يناسب الذوق العربي.

- ثورة أكتوبر الاشتراكية La révolution socialiste d'octobre.
- و مما يزيد الوضع خطورة أن البلدان المتخلفة... La situation est d'autant plus grave que les pays sous-développés...

3.3- عدم التطابق من حيث :

- أ - ترجمة النعت بالاسم : Le chaud et le froid
- ب - الترجمة بالنقيض: قوم ميالون للمسالمة Des gens sans combativité
- ج - التعويض عن الإضافة بالنعت : انفلاق نيووي fission du niyau
- د - صيغة التصغير في إحدى اللغتين : عمود colonne
- هـ - الافراد و الجمع: سارية colonette
- ضعف faiblesse
- مواطن الصعف les faiblesses
- تعقّد complication
- مضاعفات les complications

J'ai le mal de toi	و - الأسلوب : أنا مشتاق اليك
Luttes intestines	فتن داخلية
<u>force</u> est de constater	لا <u>يسعنا</u> إلا أن نلاحظ
Cela étant dit...	و اذا تقرّر هذا، و اذا سلمنا بهذا
Sous la <u>contrainte</u> des circonstances	تحت وطأة الظروف
<u>Accorder</u> beaucoup d'importance	<u>أولى</u> أهمية كبرى (عوض أعطى...)
<u>Inspire</u> l'optimisme	<u>يبعث</u> على التفاؤل (عوض يوحي به)
Ils sont <u>appelés</u> à devenir des	<u>من المتوقع أن يكون منهم</u>
ingénieurs, des médecins...	المهندس و الطبيب...
Un <u>beau</u> jour	ذات يوم
C'est une chose <u>souhaitable</u>	هذا أمر <u>مستحب</u>
Il y a lieu ...	هناك داع، هناك حاجة، هناك ما يدعو الى...
Il n'y a pas lieu	لا داعي، لا حاجة...
Il a du <u>caractère</u>	عنده <u>عزيمة قوية</u>
Du jour au lendemain	بين عشية و ضاهيا
D'emblée	منذ الوهلة الأولى
On notera en <u>passant</u>	و لنلاحظ <u>عرضا</u>
Il a fait ça pour <u>vivre</u>	صنع هذا من أجل لقمة <u>العيش</u>
Il ne voit pas de <u>mal</u> à...	لا يرى <u>غضاضة</u> في أن...
Un million d' <u>habitants</u>	مليون <u>نسمة</u>
Un autre <u>détail</u> mérite d'être mentionné	و هناك <u>أمر آخر</u> يستحق الذكر
L'éducation offerte à nos élèves	التربية <u>المتاحة</u> لتلامذتنا
<u>Se prêter</u> à la fouille	<u>رضخ</u> للتفتيش (عوض خضع)
désintéressé	مخلص في عمله، متجرد من الأغراض الشخصية
dans la dignité	موفور الكرامة
Bon élève	تلميذ <u>نجيب</u>
Une <u>autre</u> école	المدرسة <u>المنشودة</u> (1)
Il <u>ressort</u> d'une étude que...	<u>ويستفاد</u> من دراسة أن...

4.3- مابتداع مفردات و عبارات جديدة : ان المترجم مضطر لابتداع مفردات جديدة، لأنه قد تعهّد بانجاز عمله في وقت محدّد و لا يجوز له أن يترك أي جزء من النصّ بدعوى أن المصطلح غير متاح. و لذلك لا يرى غضاضة في الاستعانة

(1) هو العنوان الذي اقترحه لكتاب صدر بالفرنسية. و لو أن العنوان الأصلي ترجم حرفيا ب (مدرسة أخرى) لما أفاد شيئا في العربية، لأن المقصود بالعبارة المدرسة الأخرى (المنشودة).

بالعامية الفصحى و احياء الكلمات القديمة و استعمال المفردات العالمية
و توظيف الأوزان المعروفة في لغة الضاد من أجل النحت أو القولية . و من
الأمثلة على ذلك :

- هلك ، و اهتلك périr, dépérir
- مشغولية (خط الهاتف) Occupation de la ligne téléphonique
- مسروحية (خط الهاتف) Libération de la ligne téléphonique
- أبدوعة gadget
- بلد دواخلي. Pays enclavé, hinterland
- بدال (ة) (الهاتف) opérateur عوض عامل (ة) الهاتف.
- مناصب مكتبية (في الادارة) Cols blancs
- نظام محكم Système élaboré
- موضوعة localisation

5.3- التحايل على المعنى : قد يستلزم النص الاجتهاد لتذليل عقبة كداء ،
و لا يتأتى ذلك الا بالتحايل على النص و تجاوز قوالب الألفاظ، و الغوص بعيدا
لاستنباط المعنى المقصود. و من الأمثلة على ذلك :

- لن تكون لنا كلمة مسموعة الا اذا... Nous ne forcerons le respect des
autres que si...

- من غير أن يخشى لومة لائم Sans crainte d'être démenti
- لا يرى غضاضة في أن يشتغل بيديه Il ne dédaigne pas de pendre la
pelle et la pioche

- ترجمة الأفكار الى واقع ملموس Concrétisation des idées
- و أمام هذا التجديد الذي دعا اليه أمثال محمد عبده ، و رشيد رضا، و عبد الحميد
بن باديس، des Mohamed Abdou, des Rachid Réda, en face de ce renouveau
des Abdelhamid Ben Badis...

- رصد واقع التربية faire le point sur l'éducation
- أصبح اليوم في ذمة التاريخ / أصبح في خبر كان Il appartient désormais
au passé.

- بدون حسيب و لا رقيب en toute impunité
- أزال هالة القدسية / قضى على الأسطورة / قضى على الوهم démythifier
- ينبغي تحاشي هذين المحذوريين Il faut éviter ces deux écueils
- خطّ ممنوع (المقصود هو خط الهاتف الذي لا يمكن Ligne inaccessible
الاتصال به) و هو مأخوذ من (الأسلوب السهل الممتنع).

- فاته الركب déphasé
- أفلت منه الزمام dépassé (par les évènements)
- من عهد بئس... d'un autre âge
- شخصية مرموقة personnalité bien en vue

6.3 - التمييز بين ((المترادفات)) : ان معظم المفردات التي نظمتها مترادفة في المعنى، توجد بينها فروق لا بد من احتسابها. فعدم التمييز بينها من الأسباب التي أدت الى غموض المصطلح العربي. و الاستعمال الحديث أصبح يميز بين (مشاركة participation) و (اشتراك abonnement) و يميز أيضا بين (شغل emploi) و (تشغيل emploi mettre en marche) و (انشغال préoccupation) و (اشتغال fonctionnement) ، و لذلك فال مترجم أحوج ما يكون اليوم الى ما يسمى (قاموس المترادفات بلغتين). و قد شرعت في هذا العمل، و لكنني واجهت صعوبة كبرى، لأنه من الصعب أن يتحول المترجم الى معجمي. و حينما أفكر في العشرات من الكلمات الدالة على الجماعات البشرية مثل : زمرة، فئة، طائفة، فريق، سرب، رعي، نفر، معشر، حشد، ملا، قوم، أمة، شعب، عصة، عصابة، شردمة، قبيلة، عشيرة، أوباش، طغمة، كوكبة، غاشية، ثلة، نخبة، فوج، صفوة، أعيان الخ... أقول، حينما أفكر في كل المفردات التي تحفل بها لغة الضاد، لا يسعني الا أن أتأسف من كون الصحفيين و المترجمين و الكتاب و الباحثين حصروا أنفسهم في مادة ((جمـح)) و مشتقاتها، للدلالة على البشر في مختلف أحوالهم... سوف أقصر هنا على ذكر ثلاثة أمثلة من ((المترادفات)) لكي ندرك الى أي مدى سوف يستفيد المترجم من مثل هذا القاموس، لكي تكون ترجماته أكثر دقة :

المثال الأول : المفردات الدالة على أقسام الدار : السرواق galerie، الدهليز vestibule، الردهة corridor، الغرفة chambre، الحجرة cabine، المقصورة compartiment، القاعة أو الصالة salle، الصالون salon، البهو hall، الممر couloir.

المثال الثاني : المفردات الدالة على المرض : العلة déficience، العيب défaut، vice، العاهة tare، الشذوذ perversion، النقيصة imperfection، الوصمة souillure، الوعكة indisposition، الهنة désagrément، الخلل (العقلي) aliénation.

المثال الثالث : المفردات الدالة على الاحتياج : الحاجة، العوز besoin، العجز carence، النقص insuffisance، الفقر pauvreté، البؤس misère، الشقاء détresse، التعاسة infortune.

7.3- تحاشي الترجمة الحرفية : ان غاية الغايات بالنسبة للمترجم أن يكون القارئ مرتاحاً، بحيث لا يشعر أبداً أنه أمام نص أجنبي. وعليه أن يتوخى الوضوح على قدر الامكان حتى ولو أدى الأمر الى التصرف في النص، بحيث أنه اذا كان لابد من الخيار بين التصرف (المعقول)، و الركافة المؤدية الى الغموض، فالتصرف أفضل. و أقتصر على مثال واحد كثيراً ما نسمعه و نقرأه عبر وسائط الاعلام، حينما يقولون :

- هذه النتيجة واعدة ce résultat est prometteur . فالأحسن أن نتصرف على النحو الآتي : (هذه النتيجة تبشر بالخير) .
- و كذلك قولهم : هذه التجربة تحمل الأمل Cette expérience est porteuse d'espoir . هنا أيضا يمكن التصرف فنقول : (هذه التجربة تبشر بالخير) أو (هذه التجربة يرجى منها كل خير) .

8.3- احياء الكلمات و العبارات التراتية : هذه المفردات التراتية بعضها دارج على اللسان و جاهز للاستعمال، لأننا حفظناها منذ الصغر و أصبحت راسخة في نفوسنا . و من الأمثلة عليها :

- يرزج تحت نير الاستعمار plier sous le joug du colonialisme
- إيماناً و احتساباً / لوجه الله bénévolement
- باعت التجربة بالفشل L'expérience s'est soldée par un échec
- على طرفي نقيض Situé aux antipodes...
- أكرم وفادته Lui faire bon accueil
- و للضرورة أحكام par nécessité inéluctable
- عواقب وخيمة Conséquences catastrophiques
- وخيم العواقب Catastrophique
- ألى على نفسه أن... / أخذ على نفسه أن... Prendre sur lui-même de ...
- زاد الطين بلة Aggraver
- مراكز الحلّ و العقد في الدولة Centres de décision de l'état
- معاملة الند للند Partnership
- أخفّ الضررين Demi-mal
- يحتلّ المكان اللائق به Il occupe sa juste place
- يحتلّ مكاناً مرموقاً / مكان الصدارة Il occupe une place prépondérante
- وضعه في محكّ التجربة / اختبره / ابتلاه Mettre à l'épreuve

Les maîtres de la pensée

أساطير الفكر / أقطاب الفكر

blanchir quelqu'un de ses crimes

أُبيضت له جرائمه

à l'improviste

على حين غرة / على حين غفلة

على أنه توجد مفردات قد لا تسعفنا الذاكرة بما يقابلها في العربية — من كلمات أو التعابير الجاهزة. و كمثل عليها كلمة leviathan التي تُغلظها القواميس المزدوجة اللغة تماما، و تعني في أصلها وحشا من وحوش البحار، و قد ورد ذكره في الكتاب المقدس. ثم أصبحت تدل على الحكم — الاستبدادي أو من يمارس هذا الحكم، و تدل بالتوسع في المعنى على الوحش من البشر. و أرى أن نترجم بكلمة (مُارد) أو (جبار).

بقي أن نساءل في اللغة العربية هل الترجمة فنّ أو علم ؟ و الحقيقة أن الإجابة على هذا السؤال ليست بسيطة، لأن الترجمة هي فنّ و علم في نفس الوقت، و الذي فاضل عنه أنها نوع من أنواع الانتاج الفكري، و ربما يطبق عليها التعريف الذي أعطاه عنهم للأدب من أنه ((الأخذ من كل علم بطرف))، لأن المترجم مضطّر بحكم عمله أن يلمّ بكثير من العلوم، بل يجب أن يكون على دراية بكل ما يجد فيها من معلومات. و لئن كان النقاد لا يصنفونه بين الأدباء، فلأن مهنته تعتبر من الأنشطة القرب أدبية - activités para-littéraires، شأنها في ذلك شأن الصحافة. و قد تبين من العرض السابق أن المترجم يتصف بصفات تقرّبه من العلماء، كالأمانة و العذوبة و الدقّة و الواقعية. و لكنه في نفس الوقت يتّصف بصفات أخرى تقرّبه من الفنان و الأديب، حينما يعتمد في عمله على حساسيته اللغوية، فيحرص على وضوح العبارة، و يطلب السلاسة في الأسلوب. و هنا تحضرنى كلمة قالها الفيلسوف كلود ليفي سترووس، في مقابلة اذاعية له مع الصحافي الفرنسي المعروف جاك شنسال (برنامج اذاعي راديو سكوبي، بتاريخ 17 أبريل 1981)، و كان بصدد الحديث عن العاملين في مجال العلوم الانسانية (و المترجم منهم)، فقال بأن ((التقنيين في العلوم الانسانية يؤثّون عملا أشبه ما يكون بعمل الحرفيين)) و لعله من المفارقات العجيبة paradoxة بالنسبة للترجمة أن تكون علما و فنا في نفس الوقت... و لهذا فقد يعترض البعض على فكرة وجود قواعد صارمة في الترجمة، من نوع قواعد النحو أو الصرف، لأنها في الحقيقة انما هي من نوع القواعد العامة التي تحدّثت عنها في هذه الدراسة : فما يسمّى في الترجمة (قواعد) لا يعدو أن يكون وصفات recettes أو نصائح و توجيهات.

المصادر

- 1 - الابراهيمى، أحمد طالب : (من النهضة الأدبية الى النهضة العلمية)
مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 50.
(الامبريالية الثقافية : السّم في الدسم)
مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 41.
- 2 - الأشرف، مصطفى : (مشكلات التربية و التعليم)، مجلة القافة،
الجزائر، العدد 41.
انظر أيضا كتابه : الجزائر: الأمة و المجتمع،
ترجمة حنفي بن عيسى، من صفحة 413 الى
459.
- 3 - أليكسو، منظمّة : (الخطة القومية للترجمة)، بغداد 1981.
- 4 - ابن باديس، عبد الحميد : (لمن أعيش؟)، في مجلة الشهاب، شـوال
1355هـ، يناير 1937.
- 5 - ابن خلدون، عبدالرحمن : (المقدمة).
- 6 - ابن عيسى، حنفي : (محاضرات في علم النفس اللغوي)، الجزائر
1971.
انظر أيضا مقالاته في مجلة الثقافة - الجزائر:
- لغات العالم، بين التقارب و التباعد،
العدد الأول 1971.
- من أجل نظرية في الانتاج الفكري، العدد 12،
1973.
- التزوير في الانتاج الفكري، العدد 39، 1977.
- من أجل خطة عربية في الترجمة، العدد 55،
1980.
- نشر اللغة و الثقافة العربية في الخارج،
العدد 56، 1980.

- الترجمة في سبيل تنمية البلاد، العدد 63، 1981.

- الجوانب المنسية من الثورة الثقافية، العدد 72، 1982.

- الاقتصادي و الثقافي، صنوان متلازمان، العدد 73 - 74، 1983.

- واقع الترجمة في الجزائر، انظر المصدر رقم 3 (أليكسو).

- وضعية الترجمة في البلدان النامية (بالفرنسية)، أنظر المصادر الأجنبية.

- قواعد ترجمة النصوص التقنية الى العربية (بالفرنسية)، أنظر المصادر الأجنبية.

07 - التوحيدي، أبو حيان : (الامتاع و الموانسة)، القاهرة، 1939.

08 - الجاحظ، عمرو بن بحر : (الحيوان).

09 - الحاج، كمال يوسف : (فلسفة اللغة)، بيروت

10 - السّمان، وجيه : (جوانب الدقة و الغموض في المصطلح العلمي العربي)، أنظر مجلة همزة الوصل، الجزائر، عدد خاص بمؤتمر التعريب، فبراير 1975.

11 - الشهابي، مصطفى : (المصطلحات العلمية في اللغة العربية).

12 - مقدسي، أنطون : (التعريب في دلالاته التاريخية)، مجلة المعرفة، العدد 157، دمشق 1975.

13 - نايت بلقاسم : (أثنية و أصالة).
مولود قاسم - (أصالة أم انفصالية؟)، الجزائر 1400هـ
1980م، انظر من صفحة 73 الى 92.

- 1 - Benaïssa HANAFI : (**La situation des traducteurs dans les pays en voie de développement**), voir : Actes du colloque sur la traduction et la coopération culturelle internationale, SOFIA, 1979.

Voir également le n° 1 de la Revue Babel, 1980.

- 2 - Benaïssa HANAFI : (**Règles pour la traduction et l'édition en arabe de textes techniques**), voir : Actes du IXe Congrès mondial de Fed. Intern. des traducteurs, VARSOVIE, 1981.

Voir également : Revue des sciences sociale, ONRS, n°9, Alger 1983.

- 3 - BLACHERE, R. et SAUVAGET, J. (**Règles pour éditions et traductions de textes arabes**), Paris, 1953.

- 4 - Monteil, VINCENT : (**L'Arabe moderne**), Paris, 1960.

- 5 - Mounin, GEORGES : (**Les problèmes théoriques de la traduction**), Paris, 1963.

- 6 - UNESCO : (**Scientific and technical translation and other aspects of the language problem**), 1957.

- 7 - Reig DANIEL : **AS-SABIL** (Dictionnaire Arabe - Français - Arabe) librairie Larousse. Paris 1983.